

آيات رؤية الله في القرآن الكريم دراسة تحليلية بين الزمخشري وابن كثير

أ.م. كرم وليد عبد

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

The Qur'anic Verses on the Vision of God An Analytical
Study between Al-Zamakhshari and Ibn Kathir

Assist. Prof. Karam Waleed Abd

University of Mosul / College of Education for Humanities

Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Karam.waleed.abad@uomosul.edu.iq

المقدمة:

تعد مسألة رؤية الله تعالى في الآخرة من أبرز القضايا العقدية التي أثارت تبايناً واسعاً بين مدارس التفسير، لما لها من صلة وثيقة بمبحث الصفات الإلهية، وبما يرتبط به من مناهج التأويل والإثبات والتنزيه. وقد شكلت هذه المسألة ميداناً دقيقاً لإبراز منهج كل من المفسرين في التعامل مع ظواهر النصوص الشرعية، وحدود العقل في فهم الغيب، ومدى الالتزام بالأصول الكلامية التي تنتظم منهج التفسير. ومن بين أشهر من تناول هذه القضية تفسيراً وتحليلاً: الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) صاحب الكشف، الذي ارتكز في نفي الرؤية على أسس معتزلية واضحة، وظف من خلالها القرائن اللغوية والبلاغية لتوجيه الآيات نحو مسار التنزيه العقلي. في المقابل، يبرز ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في تفسير القرآن الكريم، الذي يؤكد إثبات الرؤية على منهج السلف، مستنداً بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وبالأجماع العقدي الموروث عن السلف. وتأتي أهمية هذه الدراسة في تحليل منهجي مقارنة بين هذين النموذجين؛ لبيان الخلفية العقدية في توجيه التفسير، والكشف عن إشكالات التي أثرت في كلا الاتجاهين، سواء على مستوى الدليل، أو بناء الحجة، أو منهج الاستدلال. كما تسعى الدراسة إلى تحرير مواضع الاتفاق والاختلاف، وفهم تداخل علوم العقيدة بالتفسير. وتأمل هذه الدراسة أن تقدم تصوراً تحليلياً دقيقاً يوضح كيفية تشكيل الإشكال العقدي في هذه المسألة، ويبرز أثر المناهج الكلامية والتفسيرية في بناء المواقف من رؤية الله تعالى في الآخرة، بما يحقق قراءة واعية، رصينة، ومنهجية للنص القرآني وطرائق تعامله عبر العصور. تكون البحث من مقدمة ومباحث وخاتمة: المبحث الأول: تعريف الرؤية وموضعها القرآنية. أما المبحث الثاني: فمسألة الخلاف في قضية الرؤية. بينما المبحث الثالث: رؤية الله تعالى بين الزمخشري وابن كثير - عرض منهجي - الكلمات المفتاحية: الرؤية، التنزيه، الأدراك.

Introduction

The issue of the vision of God in the Hereafter is considered one of the most prominent theological questions that has generated wide disagreement among schools of Qur'anic exegesis. This is due to its close connection with the study of the divine attributes and the related approaches of interpretation, affirmation, and transcendence. This issue has also represented a precise field for revealing the methodological approaches of Qur'anic exegetes in dealing with the apparent meanings of scriptural texts, the limits of human reason in understanding matters of the unseen, and the degree to which exegetes adhere to theological principles that structure their interpretive methodologies. Among the most prominent scholars who addressed this issue through interpretation and analysis are Al-Zamakhshari (d. 538 AH), the author of Al-Kashshāf. His interpretation is based on clear Mu'tazilite foundations, through which he denied the possibility of the vision of God. In doing so, he employed linguistic and rhetorical indications to direct the Qur'anic verses toward an interpretation consistent with the principle of rational transcendence. In contrast, Ibn Kathir (d. 774 AH), in his well-known commentary on the Qur'an, affirms the vision of God according to the methodology of the early Muslim scholars (al-salaf). He supports this view by relying on Qur'anic texts, Prophetic traditions, and the

theological consensus transmitted from the early generations of Muslims. The importance of this study lies in presenting a methodological comparative analysis between these two interpretive models in order to clarify the theological background that influences Qur'anic interpretation. It also seeks to reveal the issues raised within both approaches, whether related to evidence, argumentation, or methods of inference. Furthermore, the study aims to identify the points of agreement and disagreement between the two scholars and to understand the interaction between the sciences of theology and Qur'anic exegesis. This research aspires to provide a precise analytical perspective that clarifies how the theological problem of the vision of God has been formulated and debated, while highlighting the influence of theological and exegetical methodologies in shaping positions regarding the vision of God in the Hereafter. Such an approach contributes to a conscious, balanced, and methodical reading of the Qur'anic text and the ways it has been interpreted throughout history. The research consists of an introduction, three sections, and a conclusion: Section One: The definition of the vision (ru'yah) and its occurrences in the Qur'an. Section Two: The issue of scholarly disagreement regarding the vision of God. Section Three: The vision of God between Al-Zamakhshari and Ibn Kathir – a methodological presentation. **Keywords:** Vision, Transcendence, Perception.

المبحث الأول تعريف الرؤية ومواضعها القرآنية

أولاً: الرؤية في اللغة: إدراك المرئي بالبصر إدراكاً مطابقاً لحقيقته، وهو إدراك حقيقي لا مجازي، وقد ترد بمعنى: العلم أو الانتظار بحسب السياق (١).

ثانياً: أما في العقيدة: فإن رؤية الله تعالى في الدنيا غير واقعة بالعين البشرية، وأما رؤية المؤمنين له فممتحنة في الآخرة (٢).
ثالثاً: يرى أهل السنة: أن رؤية الله تعالى ممكنة عقلاً وواجبة شرعاً وتصديقاً وأهل الكفار ينفونها باجتهاد باطل (٣). بينما نفت المعتزلة ذلك لاعتبارات عقلية تتعلق بالتنزيه ونفي الجهة والجسم، فلا يبقى من رؤية شيء . أي: ادراك معنوي دون بصر أو بدن. (٤)
رابعاً: تتركز الآيات المتعلقة برؤية الله تعالى في السور الأتية:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣).
٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ. قَالَ رَبِّ أَرِنِي فَأَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا بَلَغَ رُبُّهُ لِّلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُنْتَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٣).
٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (يونس: ٢٦).
٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّهِ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣).
٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (المطففين: ١٥).

خامساً: الجذور التاريخية المباشرة للخلاف بين المدرستين: نشأت المعتزلة في القرن الثاني الهجري مع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد. أصل المشكلة: التنزيه العقلي الصارم؛ فكل صفة يلزم منها التجسيم بحسب تصورهم تنفي بما فيها: -١- الرؤية، -٢- العلو، -٣- الكلام الحقيقي، -٤- الصفات الفعلية (٥). بينما ظهر تيار أهل السنة والأثر عند: -١- الإمام أحمد، -٢- أئمة الحديث - ومن تلاميذهم - ابن خزيمة، والدار قطني، والبيهقي، ثم ابن كثير - والأصل عندهم إثبات الصفات كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه، ومنها إثبات رؤية الله في الآخرة (٦). اذن ظهر الخلاف في القرون الأولى على إثر نشوء الفكر الاعتزالي، حيث اعتمد على تنزيه الله تعالى من مشابهة المخلوقين، وعدّ الرؤية مستلزماً للتشبيه. أما أهل السنة فأثبتوها استناداً إلى ظاهر النصوص. وقد تصاعد الخلاف في كتب التفسير والعقيدة، وظهر بوضوح في مناظرات القرن الرابع والخامس الهجري بين الأشاعرة والمعتزلة والسلفية

المبحث الثاني مسألة الخلاف في قضية الرؤية

أولاً: منهج المعتزلة في نفي رؤية الله تعالى: قال القاضي عبد الجبار: إن الرؤية تستلزم المقابلة والاتصال .. وهذا لا يجوز على الله تعالى، فوجب نفيها عقلاً (٧)، وقال أيضاً " استحالة رؤية القديم واجبة، لأن كل مرئي مختص بجهة، والقديم منزّه عن الجهة" (٨). فضلاً عن قوله: (لن تراني) أي: نفي المؤبد بقوله (لن) للتأكيد للنفي .. اذن فلا تكون الرؤية جائزة في دار ولا أخرى. (٩)

ثانياً: منهج أهل السلف في تفسير الرؤية: أجمع أهل السنة إن تأويل الرؤية مبني على قاعدة أساسية ألا وهي نفي الجهة، وهي أصل فاسد⁽¹⁰⁾ بينما قال ابن كثير في تفسير قوله: (إلى ربها ناظرة) بمعنى: "أجمع أهل السنة أن الآية نص في إثبات الرؤية، ولا يعرف عن أحد من السلف تأويل النظر بالانتظار".⁽¹¹⁾

المبحث الثالث رؤية الله تعالى بين الزمخشري وابن كثير - عرض منهجي -

يتناول هذا الفصل منهج الزمخشري ومنهج ابن كثير في تفسير آيات الرؤية، وتأثير الانتماء العقدي على التفسير، إضافة إلى مقارنة منهجية بينهما.

أولاً: الأدلة القرآنية والحديثية عند ابن كثير وأهل السنة: إذ يرى - ابن كثير - موافقاً لمذهب أهل السنة والجماعة في إثبات رؤية الله تعالى للمؤمنين بلا كيف، ولا جهة، ولا حد، ولا تشبيه. بالأدلة القرآنية:

١- قوله تعالى: ﴿وَجُودُكُمْ نَاصِرَةٌ ۖ إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ يقول ابن كثير في تفسير الآية الكريمة: "أي إلى ربها تنظر عياناً"⁽¹²⁾. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟" قالوا: لا. قال: "فإنكم ترونه كذلك".⁽¹³⁾

٢- قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُحْسَنٍ وَزِيَادَةٌ...﴾ عن صهيب (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل"⁽¹⁴⁾ اذن فسرت الزيادة في النص القرآني بالنظر إلى وجه الله الكريم.

٣- قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ...﴾ استدلل ابن كثير بأن حجب الكفار يقتضي كشف الحجاب عن عباده المؤمنين، وهذا دليل صريح على رؤية المؤمنين ربهم .. وإلا لم يكن في التخصيص شيء.⁽¹⁵⁾

ثانياً: الأدلة العقلية عند ابن كثير وأهل السنة:

- ١- الرؤية ممكنة عقلاً ؛ لان الموجود يمكن أن يرى اذا خلق الله تعالى الرؤية له.⁽¹⁶⁾
- ٢- أن امتناع رؤية الله تعالى في الدنيا ليس لذات المرئي، بل لضعف أبصار المخلوق في الدنيا.. أو لعدم استعداد الأبصار البشرية، لا لامتناع الرؤية في نفسها.⁽¹⁷⁾
- ٣- الآخرة دار بقاء وتتبدل فيها أحوال الخلق، ويخلق الله تعالى فيها للعباد قوى وإدراكات ليست لهم في الدنيا .. وان الله تعالى يخلق لهم من القدرة والقوة ما يطبقون به هذه الرؤية.⁽¹⁸⁾

ثالثاً: أدلة المعتزلة:

يرى الزمخشري - في الكشف - ينفي رؤية الله تعالى نفياً قاطعاً، وهذا أصل من أصول المعتزلة، وستدل بالأدلة القرآنية:

- ١- فسر قوله تعالى: (إلى ربها ناظرة)، وكلمة (ناظرة) بمعنى: منتظرة للثواب، والنظر يأتي بمعنى الانتظار .. ولو كانت الرؤية لجااء تنظر ربها بلا حرق جر.⁽¹⁹⁾
- ٢- موضع الاستدلال بقوله تعالى على لسان الله موسى (عليه السلام)، بقوله: (لن تراني) فكلمة (لن) تغيد نفي المؤبد أو نفي المستقبل فقط⁽²⁰⁾، فالآية الكريم افادة التأييد .. فدللت على امتناع الرؤية مطلقاً.⁽²¹⁾
- ٣- يرد استدلال أهل السنة بعكس مفهوم المخالفة (لأبد من تبينها) في قوله: (لن تراني) فكلمة (لن) تغيد نفي المؤبد أو نفي المستقبل مضاعفة الثواب، لا الرؤية .. فضلاً عن تحاشيه أحاديث الرؤية لكون منهجه مبنياً على التأويل العقلي.⁽²²⁾

رابعاً: الأدلة العقلية عند الزمخشري والمعتزلة:

- ١- التنزيه المطلق: لأن الرؤية تستلزم حسب الظاهر إن جرت على العرف - الجهة، والمكان، والحد - اذن رؤيته ممتنعة، لأنها تؤدي إلى الجسمانية .. وهذا نص صريح جداً في أن: الرؤية - تقتضي الجهة والجهة - تقتضي الجسمانية.⁽²³⁾
 - ٢- الاستحالة العقلية: بان الله تعالى ليس بجسم، فلا يرى بالعين كما ترى الأجسام. فالرؤية لا تكون إلا بين شيئين بجهة، والله تعالى منزّه عن الجهة.⁽²⁴⁾ قال الباقلاني: "ولا يجب إذا كان الشيء مرئياً أن يكون في جهة، لان الجهة من صفات الاجسام، والله تعالى ليس بجسم".⁽²⁵⁾
- قاعدة اللطف: فاللطف الإلهي بعدم تعرض العباد لما يوهم التشبيه، فامتنع ان يرى.⁽²⁶⁾

خامساً: المقارنة المنهجية بين التفسيرين:

١- الزمخشري يبدأ من أصل نفي الرؤية ويؤول النص ليوافقه.

٢- ابن كثير يبدأ من ظاهر النص ويؤوله العقل السليم ليوافق النقل.

٣- الزمخشري يعتمد التأويل البلاغي لإعادة توجيه دلالات الآيات بما يوافق مذهبه ؛ ابن كثير يعتمد التفسير بالمأثور، ليجعل من النصوص الأخرى من قرآن، وسنة، وأقوال الصحابة هي المرجعية الأولى ولا يقبل التأويل البلاغي إلا إذا كان مدعوماً بنص أو عرف لغوي قطعي.⁽²⁷⁾

٤- منهج الزمخشري تفسيري كلامي يستخدم فيه القواعد الكلامية في ضبط دلالة النص؛ منهج ابن كثير تفسيري أثري يعطي الأولوية للأثر المروية عن السلف الصالح.⁽²⁸⁾

٥- تظهر المقارنة أثر المذهب الكلامي عند المعتزلة محرك للتأويل⁽²⁹⁾، مقابل منهج عدم صرف النص عن ظاهره إلا بدليل ضابط لعدم التأويل.⁽³⁰⁾

٦- يميل الزمخشري الى مفهوم التنزيه مبني على ضرورات العقلي كما يبرزها علم الكلام⁽³¹⁾، بينما يميل ابن كثير الى النصوص الشرعية مع تنزيه الله تعالى عما لا يليق دون ما أثبتته من النص.⁽³²⁾

سادساً: تفسير التطبيقات:

١- قوله تعالى: ﴿...قَالَ لَنْ تَرَكَنِي...﴾ ، فسرهما الزمخشري في تفسيره إذ تدل (لن) على التأييد، أي: نفي الرؤية مطلقاً⁽³³⁾. بينما فسر ابن كثير كلمة (لن) بأنها لا تعيد التأييد بدليل قوله تعالى: (فلن أبرح حتى أبلغ .. وقد بلغ) اذن النفي خاص بالدنيا .. اذن جملة (قد بلغ) استئناف لقصة موسى (عليه السلام) قبل الوصول، ثم يبدأ السياق التالي مباشرة بذكر ما وقع بعد أن وصل يتحول الكلام من المستقبل الى الاخبار عن حصول الفعل بالفعل.⁽³⁴⁾

٢- بقوله تعالى: (الى ربها ناظرة) (القيامة:) جاءت كلمة (ناظرة) في تفسير الزمخشري، بمعنى: منتظرة، إذ تدل على نفي المعني الحقيقي⁽³⁵⁾. فكلمة (ناظرة) في تفسير ابن كثير: تدل على حقيقة النظر الى الله تعالى، ويستند بذلك الى حديث الرؤية⁽³⁶⁾ (تراجع).

٣- قوله تعالى (الحسنى وزيادة) (يونس:)، رأى الزمخشري أن (الزيادة) تأتي بمعنى النعيم لا الرؤية⁽³⁷⁾. فكانت (الزيادة) عند ابن كثير هي النظر الى وجه الله تعالى.⁽³⁸⁾

المبحث الرابع المقارنة اللغوية بين المنهجين

الزمخشري (معتزلي) ينطلق من أصل عقلي وهو التنزيه ومعناه عندما قال الجرجاني: إبعاد الله تعالى عن الأوصاف التي لا تليق به، كالنقص والشبه بالمخلوقات .. والمراد من ذلك إثبات الكمال المطلق لله تعالى:⁽³⁹⁾

اولاً: قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ...﴾ (الانعام: ١٠٣) قال الزمخشري: " لا تدركه الأبصار: لا تحيط به، لان الإدراك هو الاحاطة بالشيء، والله تعالى أعظم من أن تحيط به الأبصار"⁽⁴⁰⁾. والتحليل اللغوي عنده يتضمن:

١- كز على معنى الإدراك لغة الاحاطة.

٢- بنى على ذلك نفي الرؤية، لان الرؤية عنده تستلزم الإحاطة.

٣- استخدام الدلالة اللغوية لتقرير أصل عقدي.

بينما قال ابن كثير في تفسيره ينطلق من اصل لغوي: " أي لا تدركه الأبصار في الدنيا، لعظمته وجلاله، وقد ثبتت رؤية المؤمنين له في الآخرة"⁽⁴¹⁾. ثم فسر الإدراك بقوله أخص من الرؤية، فإنه قد يرى ولا يدرك.⁽⁴²⁾

التحليل اللغوي عنده يتضمن:

١- الإدراك - الإحاطة.

٢- الرؤية - لا تستلزم الإحاطة.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿...إِنَّ رَبَّهَا نَازِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٣) قال الزمخشري: " الى ربها ناظرة: أي منتظرة لثوابه، لأن النظر إذا عدي بـ (إلى) قد يراد به الانتظار"⁽⁴³⁾. والتحليل اللغوي عنده:

١- فسر " ناظرة " بمعنى " منتظرة " .

٢- اعتمد في تحليله على احتمال اللغة .

٣- صرف اللفظ عن ظاهره.

أما ابن كثير فقال " أي تنظر الى ربها عياناً" (44). والتحليل اللغوي عنده:

١- اخذ اللفظ على ظاهره.

٢- اعتبر أن (نظر الى) تعني الرؤية بالبصر.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿... قَالَ رَبِّ ارْجِعْهُ إِلَىَّ...﴾ (الأعراف: ١٤٣) فسر الزمخشري بقوله: " لن تراني: لن تقيّد التأييد، والمعنى أنك لا

تراني" (45). والتحليل اللغوي عنده:

١- ركز على دلالة _ لن _ .

٢- فسرها بمعنى النفي المؤكد .

أما ابن كثير فقال: " أي لا تقدر على رؤيتي في الدنيا" (46). ثم قال في هذا النص الكريم " وأما في الآخرة فإن المؤمنين يرونه" (47). والتحليل اللغوي عنده:

١- جعل النفي متعلقاً بالدنيا فقط.

٢- في تفسيره لم يجعله نفياً مطلقاً.

ابن كثير	الزمخشري	الجانب اللغوي
الإحاطة أخصم البصر	الإحاطة	معنى الإدراك
الرؤية بالبصر	الانتظار	معنى النظر
نفي في الدنيا	النفي المؤكد	دلالة " لن "
ظاهري لغوية	تأويل بلاغي	المنهج اللغوي
إثبات الرؤية	نفي الرؤية	النتيجة

نلاحظ من خلال ذلك أن الزمخشري يعتمد على التوسع في الاحتمالات اللغوية والتأويل (48). بينما ابن كثير اعتمد على ظاهر اللغوي والتفريق بين المصطلحات (49).

الخاتمة:

تبين أن الاختلاف بين المنهجين لم يكن اختلافاً لغوياً صرفاً، بل كان انعكاساً لأصول عقديّة ومنطلقات تفسيرية متباينة. فقد ظهر أن الزمخشري - من خلال منهجه الاعتزالي - يوظف الأدوات البلاغية واللغوية توظيفاً يخدم أصل نفي الرؤية، فيؤول ألفاظ الآيات المتعلقة بالرؤية تأويلاً ينسجم مع قاعدة التنزيه عند المعتزلة القائمة على نفي الجهة والمقابلة. ويتجلى ذلك في تفسيره لقوله تعالى: (لا تتركه الأبصار) وقوله: (الى ربها ناظرة)، حيث حمل النظر على معنى الانتظار أو الترجي، مستنداً الى احتمالات لغوية معتبرة في الاستعمال العربي، ولكنه وجهها توجيهاً عقدياً واضحاً. أما ابن كثير فاعتمد منهج أهل السنة والجماعة في إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة. مثبتاً الرؤية على ظاهرها اللائق بالله تعالى دون تشبيه ولا تمثيل، وجامعاً بين الدلالة اللغوية والنصوص الحديثية المتواترة في الباب، وقد رجح معنى النظر الحقيقي المقترن بالغين، مستنداً بسياق الآيات وبالسنة النبوية، مع تقرير قاعدة التنزيه عن الكيفية. ومن خلال المقارنة التحليلية يمكن النتائج الآتية:

- أن الخلاف في تفسير آيات الرؤية يعود في جوهره الى الأصول الكلامية لا إلى مجرد الدلالة اللغوية.
- أن الزمخشري قدم تفسيراً بلاغياً دقيقاً، إلا أنه مسخّر لخدمة أصول الاعتزال في نفي الرؤية.
- أن ابن كثير جمع بين التفسير بالمأثور والاستدلال اللغوي، مثبتاً الرؤية مع التنزيه عن مشابهة المخلوقات.
- أن كلا المنهجين ينطلق من مبدأ تنزيه الله تعالى، غير أن الزمخشري يغلب جاني النفي، بينما ابن كثير يوازن بين الإثبات والتنزيه.
- فإن دراسة آيات الرؤية تكشف عن تداخل عميق بين اللغة والعقيدة والتفسير، وتبرز أهمية الوعي بالأصول المنهجية للمفسر عند تحليل اختياراته التفسيرية.
- كما تؤكد أن البحث في قضايا الصفات الإلهية لا ينفك عن فهم الخلفية العقديّة فضر فضلاً عن التفسيرية التي توطر المعالجة اللغوية للغوية للنص القرآني .

- الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية، الرياض: ١٤١٨هـ، ١٤٢٦هـ .
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٩٩٨.
- أساس التقديس في علم الكلام، أبو عبدالله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، الناشر: مؤسسة كتاب الثقافة، بيروت: ١٩٩٥ .
- الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف واصحاب الحديث، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخرساني أبو بكر البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة، ط١، بيروت: ١٤٠١هـ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار التراث العربي، ط١، بيروت: ١٤١٨هـ .
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بأشراف الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٩٨٣.
- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٩٩٨
- التفسير والمفسرون، الدكتور: محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة: (د، ت).
- التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: محمود محمد الخضري، ومحمد عبد الهادي أبو ريده، الناشر: دار الفكر العربي، ط١، القاهرة: ١٩٤٧ .
- الدر المنثور في التفسير بالمنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت: (د، ط)، (د، ت) .
- السنة، أبو عبد الرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله عادل بن عبدالله آل حمدان، مطبعة دار بن القيم، ط ١، ٢٠١٢ .
- شرح الأصول الخمسة، لقاضي القضاة: عبد الجبار بن أحمد، تحقيق: د: عبد الكريم عثمان، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة .
- شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، حققه وحلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له، د: عبدالله بن المحسن التركي - شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت: ١٩٩٠.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (ثم صورته دار احياء التراث العربي ببيروت وغيرها: ١٩٥٥).
- صفات رب العالمين، شمس الدين أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن المحب المقدسي الحنبلي الملقب بالصامت، تحقيق: عمار تعالت، الناشر: دار الخزانة، ط١، الكويت: ٢٠٢١.
- الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، ط ١، الرياض: ١٤٠٨هـ .
- ط ١، بيروت: ٢٠١٠.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الاسفراييني أبو منصور، الناشر: دار الآفاق الجديدة، ط٢، بيروت: ١٩٧٧.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة: ١٩٨٨ .
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الناشر: دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت: ١٤٠٧هـ .

- معاني القرآن وأعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، ط١، بيروت: ١٩٨٨ .
- المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، اشراف: د. طه حسين، وحقق اجزاؤه عدد من الباحثين منهم: د. ابراهيم مذكور، د. عبد الحليم محمود، د. عبد الكريم عثمان وغيرهم، الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة: ١٩٦٠ وما بعدها.
- مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين النيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار النشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠٠٠ .
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - الدار الشامية،
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٥.
- منهج المدرسة الاعتزالية في التفسير: دراسة مقارنة، فهد بن عبد الرحمن الرومي، الناشر: مكتبة التوبة، ط١، الرياض: ١٤١٤ هـ.

الهوامش

- ¹ (1) ينظر المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني.
- ² (2) شرح العقيدة الطحاوية، علي بن أبي العز الدمشقي: ١٢٥/١.
- ³ (3) ينظر: الاعتقاد الى سبيل الرشاد، أبو بكر البيهقي: ١٢٤/١.
- ⁴ (4) ينظر: صفات رب العالمين، ابن المحب الصامت: ١٩٩/١.
- ⁵ (5) مقالات الاسلاميين، للأشعري، دار الكتب العلمية: ٢١٥-٢٤٠، والفرق بين الفرق، للبغدادي: ١٤١-١٧٦.
- ⁶ (6) السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد: ١٧٣-٢١٥، والإبانة، لابن بطة: ٤٣٢-٤٦٠.
- ⁷ (7) ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار: ٢٢٧-٢٢٩.
- ⁸ (8) المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار: ١٥-٣/٤.
- ⁹ (9) ينظر: الكشف، للزمخشري: ٢٣-٢٢/٤.
- ¹⁰ (10) ينظر: الصواعق المرسلة، ابن القيم الجوزية: ١٢٣٣-١٢٣٥ .
- ¹¹ (11) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤٠٨/٤ .
- ¹² (12) تفسر القرآن العظيم، ابن كثير: ٢٦١/٤.
- ¹³ (13) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري: ٣/٣٩٣، باب: معرفة طريق الرؤية. كتاب: كتاب الايمان.
- ¹⁴ (14) صحيح مسلم: ٣/٢٩٣، باب: اثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة. كتاب: كتاب الايمان.
- ¹⁵ (15) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤٨١/٨،
- ¹⁶ (16) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي: ٩٨/١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي: ٣٦٧/٤.
- ¹⁷ (17) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): ١٣/١٣٠، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي: ٢٩٩/٢.
- ¹⁸ (18) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٢١٣/١، والدر المنثور في التفسير المنثور: ٣٦٧/٤.
- ¹⁹ (19) الكشف: ٧٣٦/٤.
- ²⁰ (20) ينظر: سيبويه: ٢٤/٣، ومعاني القرآن وأعرابه، للزجاج: ٣٤٧/٢. ومغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٣٠٣/١.
- ²¹ (21) ينظر: الكشف: ١٧٦/٢.
- ²² (22) المصدر نفسه: ٣٥٠/٢.
- ²³ (23) ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار: ٢٥٢، وإساس التقديس، فخر الدين الرازي: ١١٥

- ²⁴ () ينظر: المحصل، فخر الدين الرازي: ١٥٧ .
- ²⁵ () التمهيد في الرد على الملاحدة، الباقلاني: ٢٨٧. ومفاتيح الغيب، للرازي: ٢٣٤/١٤ .
- ²⁶ () مفاتيح الغيب: ١٠٢/١٣، والكشاف: ٥٤/٢، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: ١٦٤/٢ .
- ²⁷ () الكشاف: ٣٦٩/٢، وإساس البلاغة، للزمخشري: مادة نظر، تفسير القرآن العظيم: ٢٧٨/٨.
- ²⁸ () التفسير والمفسرون، للذهبي: ٣١٠/١، منهج المدرسة الاعتزالية في التفسير، فهد الرومي: ٨٥، والسنة، عبدالله بن أحمد: ١٧١/١.
- ²⁹ () المغني، القاضي عبد الجبار: ١٠٧/٦.
- ³⁰ () شرح العقيد الطحاوية، ابن أبي العز: ١٨٨/١.
- ³¹ () المغني، القاضي عبد الجبار: ١٠٧/٦.
- ³² () شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز: ١٨٨/١.
- ³³ () ينظر: الكشاف: ١٢٤/٢.
- ³⁴ () ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤٣٩/٣.
- ³⁵ () ينظر: الكشاف: ٦٣٤/٤.
- ³⁶ () ينظر: تفسير القرآن الكريم: ٢٧٨/٤.
- ³⁷ () ينظر الكشاف: ٣٦٩/٢.
- ³⁸ () ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٢٧٨/٤.
- ³⁹ () ينظر: التعريفات، للجرجاني:
- ⁴⁰ () الكشاف: ٥٥/٢.
- ⁴¹ () تفسير القرآن العظيم: ٢٥١/٣.
- ⁴² () المصدر نفسه.
- ⁴³ () الكشاف: ١٩١/٤.
- ⁴⁴ () تفسير القرآن العظيم: ٢٨٠/٨.
- ⁴⁵ () الكشاف: ١٤٣/٢.
- ⁴⁶ () تفسير القرآن العظيم: ٤٦٦/٣.
- ⁴⁷ () تفسير القرآن العظيم: ٤٦٦/٣.
- ⁴⁸ () الكشاف: ٥٥/٢، ١٩١/٤، ١٤٣/٢.
- ⁴⁹ () تفسير القرآن العظيم: ٢٥١/٣، ٢٨٠/٨، ٤٦٦/٣ .